

## 270960 - كيف يقدر المسيح الدجال على إحياء رجل بعد موته مع أن الله هو المتفرد بذلك ؟

### السؤال

لقد قرأت حديثاً أن الدجال سوف يحيي الموتى ، ولكن ذكر في القرآن الكريم أن الله سوف يحيي الموتى فقط في يوم القيمة لا أحد آخر يمكنه فعل ذلك ، وعندما تخرج الروح مرةً فلن تعود أبداً ، فكيف سيحيي الدجال الموتى؟

### الإجابة المفصلة

أولاً :

من أصول عقيدة المسلمين : الإيمان بأن الله تعالى هو وحده الذي يحيي ويميت ، ومن أدعى أن غير الله تعالى قادر على الإحياء والإماتة فقد كفر ، بل إن المشركين في جاهليتهم لم يعتقدوا ذلك في أصنامهم وآلهتهم .

قال الله تعالى : ( كَيْفَ تَكُفُّرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْתُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ) البقرة/28 .

وقال تعالى : ( ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) الحج/6 .

وقد بيّن الله تعالى عجز الآلهة المزعومة عن الخلق والرزق والإحياء والإماتة .

قال تعالى : ( اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ هَلْ مِنْ شَرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ) الروم/40 .

وينظر جواب السؤال ([75341](#)) .

ثانياً :

قد أقدر الله عز وجل المسيح الدجال على إحياء ميت ، ولم يقدر -عدو الله- على ذلك بقوته وحوله ، وإنما قدر على ذلك بإذن الله وأمره ؛ لا باستقلال منه .

جاء في حديث النواس بن سمعان مرفوعاً ، أن الدجال (يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِّاً شَبَابًا ، فَيَصْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَرْاثِيْنِ ، رَمِيَّةَ الْغَرِّضِ ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبَلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ ) رواه مسلم برقم 5228 .

فكم أقدر الله عز وجل عيسى عليه السلام على أن يحيي الموتى ، ويبرى الأكمه والأبرص ، وينبئ الناس ببعض المغيبات ، ولم يكن ذلك كله إلا بإذن الله سبحانه وتعالى = كذلك أقدر المسيح الدجال على بعض الخوارق بإذنه سبحانه ؛ فتننة منه ، وابتلاء لعباده سبحانه .

لكن عيسى كان ينسب ذلك إلى قدرة الله وإذنه ، والفاجر الدجال ينسب ذلك إلى نفسه .

قال عليه السلام لبني إسرائيل فيما حكاه الله عنه في كتابه ( قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهْيَةً الطَّيْرِ فَأَنْفَخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْبِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ) آل عمران/49 .

وقال تعالى : ( إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالدَّيْتِكَ إِذْ أَيْدَثْكَ بِرُوحِ الْقُدْسِ ثَكَلَمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلَا وَإِذْ عَلَمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالثَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهْيَةً الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبَرِّئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرُجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي ) المائدة/110 .

قال ابن عطية رحمه الله:

"وكون عيسى عليه السلام خالقا بيده ، وناخبا بفيه : إنما هو ليبيان تلبسه بالمعجزة، وأنها جاءت من قبله .

وأما الإيجاد من العدم ، وخلق الحياة في ذلك الطين : فمن الله تعالى وحده لا شريك له .

وقوله (بِإِذْنِ اللَّهِ) معناه : بعلم منه تعالى أني أفعل ذلك ، وتمكين منه لي .

وحقيقة الإذن في الشيء : هي العلم بأنه يفعل ، والتمكين من ذلك "انتهى من "المحرر الوجيز" (1/439) .

ولعل السائل استشكل وقوع ذلك من الدجال ، ولم يستشكله من النبي الله عيسى عليه السلام ؛ لأن عيسى عليه السلام يقرر بهذه المعجزات توحيد الله في قلوب الناس ، فكيف يعطها الدجال وهو يدعى بها الريوبية ؟

أجاب عن ذلك الخطابي رحمه الله ، فقال :

وقد يسأل عن هذا، فيقال: كيف يجوز أن يُجري الله تعالى آياته على أيدي أعدائه؟ وإحياء الموتى آية عظيمة من آيات الأنبياء. فكيف مَكِنَّ منه الدَّجَالُ، وهو كذاب مفترٌ على الله يدعى الريوبية لنفسه؟

فالجواب: أن هذا جائز على سبيل الامتحان لعباده، إذا كان منه ما يدل على أنه مُبطلٌ، غير مُحقٌ في دعواه، وهو أن الدَّجَالُ أعرور عين اليمنى ، مكتوب على جبهته كافر، يقرأه كل مسلم، فدعواه داحضة مع وسم الكفر، ونقص العَوْرَ، الشاهدين بأنه لو كان رِبًا لقدر على رفع العَوْرَ عن عينه ، ومحو السُّمْة عن وجهه .

وآيات الأنبياء التي أعطوها الأنبياء بريئة مما يعارضها، ونقائضها، فلا يشتبهان بحمد الله" انتهى من "أعلام الحديث" (4/2331).

وينظر جواب السؤال (223174) .

ثالثاً :

ورد في بعض الأحاديث الضعيفة أن ما يقع من الدجال إنما هو سحر تخيل ، ولا حقيقة لما يدعوه من القتل والإحياء .

قال الحافظ ابن حجر :

"وَقَدْ وَقَعَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْتَمِرٍ (أَنَّمَا يَدْعُونَ بِرَجُلٍ، فِيمَا يَرَوْنَ، فَيُؤْمِرُ بِهِ، فَيُقْتَلُ، أَنَّمَا يَقْطَعُ أَعْضَاءَهُ كُلَّ عُضُوٍ عَلَى حِدَةٍ، فَيُفَرَّقُ بَيْنَهَا، حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ، ثُمَّ يَجْمِعُهَا، ثُمَّ يَضْرِبُ بِعَصَاهُ؛ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ !! فَيَقُولُ: أَنَا اللَّهُ الَّذِي أُمِيتُ وَأُحْيٰ !!)  
فَالْجَوَافِعُ كُلُّهُ سِحْرٌ؛ سَحَرَ أَغْيَانَ النَّاسِ، لَيْسَ يَعْمَلُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا).

وَهُوَ سَنْدٌ ضَعِيفٌ جًداً " . انتهى ، من فتح الباري لابن حجر (13/104) .

ومع ضعف هذا الحديث ، فإن آيات الدجال وخوارقه الأخرى التي أعطاها الله إليها ، تؤيد وقوع ذلك على الحقيقة لا التخييل .

فقد سأله الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال :

"مَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟" قال صلى الله عليه وسلم (كَالْقَيْثِ اسْتَدْبَرَتُهُ الرِّيحُ . فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمْطِرُ ، وَالْأَرْضَ فَتُثْبِتُ ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ - الماشية - أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا - الأعلى والأسماء - وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا ، وَأَمْدَهُ حَوَاصِرًا - كنایة عن الامتناء وكثرة الأكل - . ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ ، فَيُرْدُونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ ، فَيُضْبِحُونَ مُفْحَلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ) رواه مسلم (5228) .

فأمره السماء بأن تمطر ، والأرض فتنبت ، وسمّن بهاهم مصدقيه ، وامتناء ضروعهم ، وخصب أراضيهم وانتفاعهم بذلك = يؤكد أن الأمر ليس تخليلا .

ومع أنها خوارق حقيقة ، إلا أن الله جعل فيها نقصاً ظاهراً ، ودليلًا واضحًا على كذب الدجال ، وأنه مبطل في دعواه؛ يراه المؤمن بعين بصيرته، فينجو، ويعمى عنه المفتون المرتاب ، فيهلك.

قال ابن الجوزي رحمه الله :

"لَمْ تَتَرَكْ هَذِهِ الشُّبُهَةَ حَتَّى دُفِعَتِ فِي الْحَالِ؛ فَإِنِّي فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَهُمْ بِقَتْلِهِ مَرَّةً أُخْرَى فَلَا يَقْدِرُ، وَيَأْمُرُ بِقَتْلِهِ فَلَا يَصْحُ لَهُ، وَيَأْخُذُ لِيذْبِحَهُ فَيَضْرِبُ عَلَى رَقْبَتِهِ نُحَاسٌ فَلَا يُمْكِنُهُ !!

فَمَا نَفَعَهُ الْفِعْلُ الْأَوَّلُ حِينَ افْتَضَحَ فِي الثَّانِي .

فَعْلَمَ أَنَّ الْأَوَّلَ كَانَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لِيُقْيِمَ الشُّبُهَةَ بِإِرَاءِ الْحَجَّةِ، وَيُفْرِضَ عَلَى الْعُقْلِ دَحْضُهَا" انتهى من "كتف المشكل من حديث الصحيحين" (3/117) .

وينظر: "فتح الباري" لابن حجر (13/103) .

والله أعلم .